ولاخلاف انها اذا اسلمت وهاجرت الى دار الاسلام انقطعت الزوجيه بينهما
فصل واما قوله تعالى واتوهم ما انفقوا فكان ذلك في صلح
الحديبيه قبل تحريم رد النساء وهو ان ترد على زوجها المهر والمراد
به اذا كان قد دفع اليها مهرها مالا حلالا فان لم يدفع اليها شيا او دفع اليها
مالا قيمه له لم يجب له شي وان كان قد اعطى بعضه رد له ما اعطى وانما
يرد له ذلك من اموال الله تعالى كالخمس وغيره لاجل حرمة الامان والمعاهده
معهم وقد منع الله تعالى من رد النساء اذا اتين مسلمات بقوله عز قايلا فلا ترجعوهن
الى الكفار **فصل** وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم وادع
بني قريظه فاعانوا بعضهم ابا سفيان بن حرب على حرب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في الخندق وقيل الذي اعان منهم ثلثه منهم حيي بن اخطب
واخوه وثالث معهما فنقض صلى الله عليه واله وسلم عهدهم وغزاهم وقتل
رجالهم وسبى ذراريهم **خبر** وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم هادن
قريشا بالحديبيه وبنو بكر كانت حلفا لقريش وخزاعه كانت حلفا
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحارب بنو بكر خزاعه واعانهم نفر من قريش
على خزاعه وامسك سائر قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ذلك نقضا لعهدهم وسار اليهم وذلك يوم فتح مكه فدل ذلك على
ان نقض بعض المعاهدين يعم حكمه سائرهم كما ان عقد بعضهم الهدنه يكون
امانا لمن عقد ولمن لم يعقد اللهم الا ان يباينوهم ويعتزلوهم ويكاتبوا
الامام بذلك ويراسلوه اذ قد شرط الله تعالى في وجوب الوفا لهم ما تضمنه
قوله تعالى ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا ومما يوضح ما
ذكرناه من فعل بني بكر بخزاعه ان خزاعه اتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم
طالبين للنصرة والاخذ بثارهم فقال شاعرهم ۞

يا رب اني ناشد محمدا ۞ حلف ابينا وابيه الاتلدا ۞ ان قريشا اخلفتك الموعدا ۞
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ۞ وبيتونا بالحطيم هجدا ۞ وقتلونا ركعا وسجدا ۞
وهم اذل واقل عددا ۞ فادع عباد الله ياتوا مددا ۞ فيهم رسول الله قد تجردا ۞

فقال صلى الله عليه واله وسلم لا نصرت ان لم انصركم فخرج الى مكه فنصره الله
وشفى صدور خزاعه وذلك قول الله سبحانه ويذهب غيظ قلوبهم يعني
كربها ووجدها بغزوته قريش بني بكر على خزاعه **فصل** واذ
قد ذكرنا مكه فعند ائمتنا عليهم السلام انها فتحت قهرا لا صلحا وهو الذي نص
عليه المرتضى محمد بن الهادي والسيدان الاخوان رضي الله عنهم ووجه
ذلك قوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول

وهم

وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة يعني بقوله نكثوا ايمانهم نقضوا
عهودهم مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو عهد الصلح بالحديبيه بمعونتهم
بني بكر على خزاعه وهم كانوا حلفا النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا ابعث
على ان حرب الناكث من الكفار اولى من حرب سائر الكفار ليكون ردعا
عن النكث وقوله تعالى وهم بدؤكم اول مرة يعني بالقتال يوم بدر
لانهم قالوا حين سلمت العير لا ننصرف حتى نستاصل محمدا ومن معه
وقال جماعه من المفسرين اراد انهم قاتلوا حلفاك من خزاعه فبدوا بنقض
العهد قال الله تعالى اتخشونهم اي اتخافون ان ينالكم من قتالهم
مكروه فتتركونه فالله احق ان تخشوه الى قوله قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم اي ان تقتلهم بسيوفكم ورماحكم يعني يامركم بقتالهم ثم ينصركم
عليهم فتقتلونهم فاضافه الله تعالى الى نفسه لانه بامره ونصرته ويخزهم
بان لهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين
يعني مسلمي خزاعه فدل ذلك على انه امتثل امر الله تعالى في امره بقتالهم
وكيف يتصور انه يصالحهم مع هذا الامر المغلظ من الله تعالى وقد كان في غاية
القوه والاستعلا وقد نزل عليه قوله تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون هذا مما لا يجوز لانه خلاف امر الله تعالى وقوله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكه من بعد ان اظفركم عليهم
فلو كان دخلها صلحا لم يكن له ظفر عليهم ولا يصح ان يقال المراد بالايه
قوم من قريش نزلوا عليهم بالحديبيه من جبل التنعيم فظفر بهم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واطلقهم لان الايه افادت ظفره بهم ببطن مكه
والحديبيه ليست ببطن مكه بل هي خارج الحرم قيل هي بير تمضمض
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيها وكان قد غار ماوها فجاشت بالماء
فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه واله وسلم **خبر** ومما تظاهر به النقل ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يوم فتح مكه ان مكه حرام حرمها الله تعالى
لم يحل فيها القتال الا ساعه من النهار ولم يحل لاحد من بعدي **خبر**
وروي انه صلى الله عليه واله وسلم قال كفوا السلاح الا خزاعه من بني بكر
فاذن لهم في قتالهم حتى صلوا صلوة العصر ثم قال كفوا السلاح **خبر**
وروي ان ابن عباس ذكر قصة الفتح فقال فيها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دخل مكه فقال لاصحابه كفوا السلاح الا خزاعه من بني بكر ثم امرهم
فكفوا السلاح وامن الناس كلهم الا اربعه عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وابن ابي خطل وابن صبابه وامراه ورابع غفل الراوي عن اسمه **خبر** وروي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1